# التوازي التركيبي في بعض الجمل المتشابهة تركيبياً ودلالته في الحديث النبوي (دراسة نصية في رياض الصالحين)

**د. محمد عبد التواب محمد مفتاح**
قسم النحو والصرف والعروض - كلية دار العلوم
جامعة الفيوم

# التوازي التركيبي في بعض الجمل المتشابهة تركيبياً، ودلالته في الحديث النبوي (دراسة نصية في رياض الصالحين)

**د. محمد عبد التواب محمد مفتاح**
قسم النحو والصرف والعروض – كلية دار العلوم
جامعة الفيوم

**ملخص البحث:**

هذه دراسة تتناول صورا من أنماط توازي البنى المتشابهة تركيبيا ودلالاتها في النص النبوي، وتتخذ من أحاديث رياض الصالحين للإمام النووي ميدانا لها، وقد جاءت في مهاد نظري وثلاثة أقسام تطبيقية تتلوها النتائج : تناول المهاد الحديثَ عن مستويات التوازي اللغوي ثم ظاهرةَ التوازي التركيبي في النص النبوي وأسبابها المحتملة، ثم التعريفاتِ المختلفةَ للتوازي التركيبي ومفهوم توازي البنى المتشابهة تركيبيا. أما القسم الأول فقد درس توازيُ الجمل الاسمية ومقيداتها، وعرض الثاني لتوازي الجمل الفعلية، وبحث آخرها توازيَ الجمل الشرطية، وقد حاولت أن أجلي ذلك التفاعل بين المعاني النحوية والمعاني المعجمية وقيمة الموقع النحوي في الجمل المتوازية، وتضافر كل ذلك في إنتاج دلالة التوازي، وذلك في الأقسام التطبيقية الثلاثة، وجاءت الخاتمة لتجمل نتائج الدراسة.

**تقدمة:**

تتعدد مستويات التوازي اللغوي بحسب البنية التي يتشكل فيها؛ فقد يكون صوتيا Phonological ويقصد به تكرار مطرد لبعض الأصوات على مستوى الكلمات في مساحة ما من النص ؛ فينتج عن ذلك ما يشبه البنية الوزنية في النظام العروضي[1]. كما قد يكون التوازي صرفيا Morphematic، ويقصد به " ما يتحقق من إعادة شبه منتظمة لبعض الصيغ الصرفية مع ملئها في كل مرة بعناصر [معجمية] جديدة ؛ فينتج عن اطراد تكرارها استمرار في البنية الوزنية، فينشأ نوع من الترابط يمكن أن نطلق عليه الترابط الصيغي المتمثل في تكرار بعض الصيغ "[2]. وقد يكون التوازي تركيبيا Syntactic Parallelism ويعني : " إعادة البنية النحوية مع ملئها بعناصر جديدة في كل مرة فينتج عن ذلك تجزئة لجمل النص وفق سيمترية مطردة كما لو كانت خاضعة لوحدة قياس محددة "[3].

وهذه المستويات المختلفة للتوازي لا تقتصر على اللغة الشعرية، كما يذكر رومان ياكبسون، الذي يرى أن ثمة أنماطا من النثر الأدبي تتشكل وفق المبدأ المنسجم للتوازي، كما يفرق بين التوازي في الشعر وفي النثر بأن الوزن هو الذي يفرض بنية التوازي في الشعر " البنية التطريزية للبيت في عمومه، الوحدة النغمية وتكرار البيت والأجزاء العروضية التي تكوّنه تقتضي من عناصر الدلالة النحوية والمعجمية توزيعا متوازيا،

---

(١) ينظر د.شعبان قرني : دراسة لغوية لوسائل ترابط النص كما تبدو في كتابة إبراهيم عبد القادر المازني، رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم ، جامعة الفيوم ، ٢٠٠٥، ص ٣٢٨ .

(٢) السابق ص ٣٢٩ .

(٣) السابق والصفحة نفسها ، وينظر دي بوجراند ودرسلر: Introduction to Text Linguistics طبعة لونجمان نيويورك ١٩٨٣، ص ٤٩ وص ٥٧ .

ويحظى الصوت هنا حتما بالأسبقية على الدلالة، وعلى العكس من ذلك، نجد في النثر أن الوحدات الدلالية ذات الطاقة المختلفة هي التي تنظم بالأساس البنيات المتوازية"[1]. أي أن العناصر الإيقاعية في اللغة الشعرية هي التي تفرض بنية التوازي في النص الشعري، بعكس اللغة النثرية التي تمثل بنية التوازي فيها انعكاسا للتنوع الدلالي وتوزيع الوحدات الدلالية في النص.

ويمثل التوازي التركيبي ظاهرة في النص النبوي لا تخطئها عين قارئ، ويرجع ذلك في ظني إلى عاملين : أحدهما عامل خارجي والآخر عامل داخلي؛ فالخارجي يتعلق بالنهي عن تدوين النص النبوي في مرحلته الأولى، والحقيقة أن ثمة خلافا في بداية تدوين الحديث النبوي الشريف، فقد ورد النهي عن كتابته في الحديث الذي رواه مسلم – ت ٢٦١هـ – في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة الحديث فقال :"لَا تَكْتُبُوا عَنِّي. وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ..."[2]، قال الحافظ ابن حجر – ت ٨٥٢هـ – في مقدمة (فتح الباري): " اعلم علمني الله وإياك أن آثار النبي صلى الله عليه و سلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين أحدهما : أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم، وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء

(١) رومان ياكبسون : قضايا الشعرية بترجمة د.محمد الولي ود.مبارك حنون، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨ص ١٠٨.

(٢) صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، د.ت، ٤ / ٢٢٩٨.

في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكرى الأقدار"[1]. كما ورد في مسند الإمام أحمد – ت ٢٤١ هـ– أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه– في خطبته يوم فتح مكة– بالكتابة لأبي شاة [2] وقد جمع العلماء بين إباحته صلى الله عليه وآله وسلم كتابة الخطبة لأبي شاة، ونهيه في حديث أبي سعيد الخدري – ت ٧٤ هـ – بأن النهي في حديث أبي سعيد خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد، والإذن في تفريقهما، أو النهي متقدم، والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس، وهو أقربها مع أنه لا ينافيها، وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك [3]، كما عقب د. تقي الدين الندوي– في تحقيقه للموطأ– على كلام الحافظ ابن حجر– ت ٨٥٢هـ– السابق بقوله :"ليس غرض الحافظ أن كتابة الحديث لم تبدأ إلا في أواخر عصر التابعين، بل غرضه أن الكتابة بصورة الكتب والرسائل لم يشرع فيها إلى ذاك الوقت، وإلا فمجرد الكتابة كان من زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك روايات كثيرة صريحة في زمنه صلى الله عليه وسلم واستقر الإجماع على جوازها"[4]. على أية

(١) ابن حجر العسقلاني: هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الريان للتراث ١٩٨٦م ١ / ٨ .

(٢) ينظر مسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥، ٧ / ٨٢.

(٣) تنظر الحاشية (٢) في تحقيق شعيب الأرنؤوط لكتاب الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م، ١ / ٢٦٦.

(٤) د.تقي الدين الندوي في تحقيقه لموطأ الإمام مالك بشرح عبد الحي اللكنوي، الطبعة الأولى، بومبائي ودمشق، دار السنة والسيرة ودار القلم، ١٩٩١م، ١/ ٦٥، الحاشية (١).

حال فإن الذي يفهم مما سبق أن تدوين الحديث لم يكن شائعا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته، وأن الوسيلة الرئيسة لحفظه وتناقله كانت حفظه في الذاكرة .

ولما كان الحفظ في الذاكرة هو الوسيلة الرئيسة لحفظه وتناقله، كان لا بد لمتكلم اللغة من اصطناع الوسائل التي تعين على حفظه في الذاكرة سواء أكانت وسائل شكلية صوتية أو صرفية أو تركيبية، أم كانت وسائل معنوية دلالية أو بلاغية، ومن هذه الوسائل : التوازي التركيبي، يقول محمد غاليم:"لطالما أغفلت الأدبيات اللغوية أن الأقوال الطويلة المحفوظة في الذاكرة يجب أن تخزن باعتبارها بنية لغوية، وذلك بسبب الوهم الشائع في النظرية اللغوية ( والحس المشترك ) الذي مفاده أن الوحدات المحفوظة في الذاكرة تقتصر على الكلمات"[1]. وتجدر الإشارة إلى أن التوازي التركيبي يتحقق على المستوى الشكلي والدلالي معا وأن تكرار التركيب نفسه " على مسافات متساوية يخلق إيقاعا تألفه أذن السامع، ويقوى هذا الإيقاع بما يوجد من سجع بين أواخر التراكيب المتشابهة "[2]. كما أن بناء النص على أساس من التوازي التركيبي، يقدم المعنى في أفضل صورة يمكن للمتلقي أن يحفظها في ذاكرته ويعيد إبلاغها كما تلقاها، فالتوازي التركيبي كثيرا ما يتضمن توازيا صرفيا في المباني الموظفة في تأليف الجمل، ولا يكاد يخلو من التوازي الصوتي أيضا، ويشتمل أيضا على تقنيات بلاغية تتمثل

(١) د.محمد غاليم : المعجم والتوازي النحوي، دراسة منشورة بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، العدد ١٥، ٢٠١٢. ص ١٤٨.

(٢) د.حسام أحمد فرج : نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص١٠١.

في الترادف أو التضاد أو المقابلة وغير ذلك، وكل أولئك في " إطار دلالي frame يجمع معاني هذه الجمل حول مفهوم موحد "[1] .

والعامل الآخر داخلي يتعلق بقيمة التوازي التركيبي وفاعليته في سبك النص النثري وترابط أجزائه ومتوالياته، إذ إن التوازي عنصر تأسيسي وتنظيمي – كما يرى د. محمد مفتاح[2] – ويترتب على تنظيم النص على أساس التوازي وضوح معناه وسهولة تلقيه، وذلك أن بنية التوازي ليست بنية شكلية فقط، بل هي بنية مرتبطة بالمعنى والدلالة ارتباطاً وثيقاً، وتكرار بنية تركيبية ما ينتج لنا توازياً دلالياً[3]، ومن الملاحظ أن جمل النص النبوي تتميز بالقصر النسبي، وتوزيع أبنية هذه الجمل توزيعا متوازيا في الطول والنغمة والبناء النحوي [4] يؤثر في توزيع دلالة النص على تلك الأبنية المتوازية بالتشابه أو بالتضاد، مما يؤثر في وضوح المعنى وسهولته لدى المتلقي.

وقد ورد مصطلح المتوازي والمتوازن والموازاة عند القدماء[5]، واختلفت تعريفاتهم ورؤاهم له، وليس مما تنصرف إليه عناية هذه الدراسة تتبع المصطلح عند القدماء وتعداد

---

(١) السابق والصفحة نفسها .

(٢) ينظر د.محمد مفتاح: التلقي والتأويل، مقاربة نسقية ، الطبعة الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٤ ص ١٤٩ .

(٣) ينظر الحيَّاني، د.عبد الله خليف خضير عبيد: التوازي التركيبي في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه بكلية التربية جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ص ١٨.

(٤) ينظر السابق والصفحة نفسها .

(٥) ينظر على سبيل المثال : النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب بتحقيق مفيد قميحة وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت ، دار الكتب العلمية ٢٠٠٤ م، ٧ / ٨٨ ، ٨٩ ، فقد ذكر المتوازي والمتوازن في أثناء حديثه عن السجع وأنواعه. والعلوي : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مصر، مطبعة المقتطف، ١٩١٤م ، ٣ / ٣٨ . فقد ذكر الموازنة وهي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في أوزانها . وتحدث القزويني في كتابه : الإيضاح ، عن السجع المتوازي ٣٦٣ ، وعن الموازنة

رؤاهم وتفسيراتهم لهذا المصطلح، بل المنطلق فيها هو رؤية علم اللغة النصي لمصطلح التوازي التركيبي بأنه :

" نوع من التكرار، ولكنه ينصرف إلى تكرار المباني، مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى "[1]، وهذا تعريف د. سعد مصلوح، ويعرّفه محمد مفتاح بأنه :" إعادة لبنية ما أو لبعض عناصرها مع اشتراك في المعنى واختلاف فيه "[2]، ويرى لوث أن التوازي، هو عبارة عن " تماثل قائم بين طرفين من نفس السلسلة اللغوية. وقد فسر بلير (Blair ) ١٨٠٨، أحد معاصري لوث (R.Lowth) ذلك، بأن هذين الطرفين عبارة عن جملتين لهما نفس البنية(كذا)، بحيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم إما على أساس المشابهة أو على أساس التضاد"[3]، ويعرفه مولينو (J.Molino ) وتامين (J.Tamine ) بأنه "بمثابة متواليتين متعاقبتين أو أكثر لنفس النظام الصرفي– النحوي (كذا) المصاحب بتكرارات

---

وهي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية كقوله تعالى: " ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة" ، ص ٣٦٦، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الرابعة ، بيروت، دار إحياء العلوم ١٩٩٨ . ويرى د.محمد كنوني أن " اشتقاق مصطلح المتوازي ينم عن الوعي النقدي بالبعد الهندسي القائم بين الأطراف المتوازية، وهو نفس البعد (كذا) الذي أدى إلى نحت مصطلح التوازي Le parallelisme : في النقد الغربي، لأن أصل مفهوم التوازي هو: المجال الهندسي، ولكنه نقل مثلما تنقل كثير من المفاهيم الرياضية والعلمية إلى ميادين أخرى، ومنها الميدان الأدبي والشعري على الخصوص" د.محمد كنوني: التوازي ولغة الشعر، ص ٨١ ، وقد أشار إلى شيء من ذلك – من قبلُ– الدكتور محمد مفتاح في كتابه : التشابه والاختلاف ص ٩٧.

(١) د.سعد مصلوح : نحو آجرومية للنص الشعري دراسة منشورة بمجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، يوليو١٩٩١ ص ١٥٩.

(٢) د.محمد مفتاح : التشابه والاختلاف ، نحو منهاجية شمولية ، الطبعة الأولى ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٦، ص ٩٩ .

(٣) د. محمد كنوني : التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد ، السنة الثانية ، ع١٨، ١٩٩٩م، ص ٧٩ .

أو باختلافات إيقاعية وصوتية أو معجمية–دلالية"[1]. وفي ضوء هذه التعريفات المتعددة يمكن أن تعرِّف هذه الدراسة توازي البنى المتشابهة تركيبيا بأنه: إعادة البنية النحوية (متماثلة أو متشابهة) لجملة أو لمتوالية جملية، مع اختلاف عناصرها المعجمية أو بعضها. مثال ذلك الحديث الشريف: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى منْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: **فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدةٍ صَدَقَة، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ**، ويجزئ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى"[2] فالبنية النحوية هنا صورتها:

مبتدأ + متعلق بالمبتدأ (مضاف إليه أو مركب جرّي) + خبر مفرد

وقد اختلف العنصر الذي شغل موقع المضاف إليه في الجمل الأربع المتوازية الأولى، إذ تغير معجميا كما يأتي: ( تسبيحة، تحميدة، تهليلة، تكبيرة). وسيأتي فضل بيان لبنية التوازي في هذا الحديث وغيره في أثناء الدراسة. وأما الجملة الأخيرة من هذا الحديث: " ويجزئ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى"، فليست متوازية مع الجمل السابقة ؛ إذ تختلف بنيتها النحوية عن سابقيها، فهي جملة فعلية من فعل فصل بينه وبين فاعله بالجار والمجرور، ثم جملة نعت فعلية للفاعل(ركعتان).

* * *

(١) المرجع السابق ص ٨٠.

(٢) رياض الصالحين بتحقيق د. ماهر ياسين الفحل، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٠٧، ص٥٩ برقم (١١٨)، وص ٣٢٥، ٣٢٦ برقم (١١٤٠)، وص ٣٩٦ برقم (١٤٣٢)، والحديث رواه مسلم.

١- **توازي الجمل الاسمية ومقيداتها:**

**(أ) مبتدأ + خبر مفرد + معطوف على الخبر + مركب جري متعلق بالمعطوف**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رعِيتِهِ: **الإمامُ راعٍ ومَسْؤُولٌ عَنْ رعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أهلِهِ وَمسؤولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأةُ راعيةٌ في بيتِ زَوجها وَمسؤولةٌ عَنْ رعِيَّتِها، والخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيتِهِ، وكُلُّكُم رَاعٍ ومسؤُولٌ عَنْ رعِيَّتِهِ**"[1].

يقوم التوازي في هذا النص النبوي على أساس من جمل اسمية تتألف من مبتدأ وخبر مفرد ومعطوف على هذا الخبر، وقد اتحد الخبر في الجمل المتوازية صرفيا وتركيبيا ومعجميا ودلاليا وهو (رَاع)، كما اتحد المعطوف على هذا الخبر (اسم المفعول : مسئول، وما تعلق به ) إشارة إلى أن المعنى الذي تضمنه هذا الخبر (وهو الرعاية ) والحكم الذي ترتب عليه (وهو السؤال عن الرعية) ثابت للمبتدآت في الجمل المتوازية كلها، وهذا ما تفيده علاقة إسناد الخبر للمبتدأ. والغرض من تعداد هذه المبتدآت هو **تفصيل الإجمال** الذي تضمنته جملة المفتتح والجملة المعطوفة عليها (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، **وإثبات اشتراك المبتدآت ( الإمَام، الرَّجُل، المَرْأة، الخَادِم) في الحكم نفسه** وهو الرعاية وما يترتب عليها من المحاسبة على القيام بحقها . وقد كررت هذه الجملة في

---

(١) رياض الصالحين ص ٢١٢ برقم (٦٥٢)، والحديث متفق عليه . وورد باختلاف يسير في الجملة الختامية – بالفاء في (فكلكم راع) بدلا من الواو (وكلكم راع) – في صفحة ١١٦ برقم (٣٠٠).

ختام الحديث في صورة جملة واحدة عُطف فيها مفرد (اسم المفعول : مسئول) على الخبر وليس في صورة جملتين متعاطفتين، وهذا من باب رد العجز على الصدر[1].

ويلاحظ أن الجملة الأولى من الجمل المتوازية (الإمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) لم يتعلق فيها متعلق بالخبر (رَاع) ؛ إذ إن ولاية الإمام وثبوت الرعاية له معروفة بالضرورة، أما الأخبار في الجمل اللاحقة فقد تعلق بها مركب جرّي يوضح موضع هذه الرعاية التي سيسأل عنها ومجالها ؛ فالرَّجُل (فِي أَهْلِهِ)، والمَرْأَةُ (فِي بَيْتِ زَوْجِهَا)، وَالخَادِمُ (فِي مَالِ سَيِّدِهِ) . وقد تضافر التوازي التركيبي مع المعنى النحوي الذي أفادته علاقة الإسناد مع تغير المبتدأ في الجمل المتوازية في إفادة **دلالة التفصيل بعد الإجمال.**

**(ب) مبتدأ محذوف + خبر مفرد + جملة نعت للخبر+ جملة معطوفة على جملة النعت**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث قبيصة بن المُخارقِ رضي الله عنه قال: "تحملتُ حمالةً فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألهُ فيها، فقال: " أقم حتى تأتينا الصدقةُ فنأمر لك بها" ثم قال: " يَا قَبِيصةُ، إنَّ المَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثلاثَةٍ : **رَجُلٌ**[2] **تحمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَها، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قواماً مِنْ عَيْش – أَوْ قَالَ : سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ – وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ،**

---

(١) ينظر الأمير الصنعاني : التنوير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى ، الرياض، مكتبة دار السلام ، ٢٠١١م ، ٨ / ٢١١ .

(٢) نص غير واحد من شراح الحديث على أن (رجل) هنا يجوز فيها الرفع إخبارا عن مبتدأ محذوف تقديره (الأول) أو (أحدهم)، ويجوز جرّه على الإبدال من (أحد) أو من (ثلاثة). ينظر، العيني : نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، بتحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، الطبعة الأولى ، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ٢٠٠٨ م ، ٨ / ٣٠ . وانظر : ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٢٣ / ١٣٣ .

**حَتَّى يَقُولَ ثَلاَثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَى مِنْ قَوْمِه : لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاناً فَاقَةٌ . فَحلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يصيب قواماً من عيش، أَوْ قَالَ : سداداً من عيش**، فما سِوَاهُنَّ مِنَ المسألَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ، يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتاً "[1]

تقع الجمل المتوازية تركيبيا – في هذا النص النبوي– في إطار التفصيل للثلاثة الذين تحل لهم المسألة، وقد جاءت جملا اسمية محذوفة المبتدأ، والخبر مفرد منكّر منعوت بجملة نعت، وهذا الخبر (رَجُل) متطابق تركيبيا وصرفيا ومعجميا في الجمل الثلاثة المتوازية، غير أن دلالته المستفادة من الجملة الواصفة له تعددت واختلفت، فالرجل في الأولى يمكن أن يكون غنيا، لكنه تحمل غرامة أو دية لِدَفْعِ وُقُوعِ حَرْبٍ تُسْفَكُ فيها الدِّماء بَيْنَ فَرِيقَينِ[2] فيسعى في إصلاح ذات البين ويتضمن مالاً لأصحاب الديات يترضاهم ويستل سخيمة نفوسهم، وفي قوله صلى الله عليه وسلم هنا :" ثُمَّ يُمْسِكُ " ما يوحي بغنى هذا الرجل، وأنه متى اكتملت لديه الغرامة التي تحملها وجب عليه أن يكف وحرمت عليه المسألة. والثاني: رجل كان غنيا غير أن آفة استأصلت ماله فعاد فقيرا، فهذا يجوز له السؤال حتى يتحقق له ما يسد خلته ولا يطالب ببينة ولا شاهد على فاقته إذ كانت الجائحة أو الآفة غالبا ما تكون معروفة مشهورة[3]. والثالث رجل أصابه فقر وشهد له ثلاثة من قومه إذ كانوا هم العالمون بحاله[4] فهذا تحِلّ له المسألة حتى يصيب

---

(١) رياض الصالحين ص ١٨٤ برقم (٥٣٥)، والحديث رواه مسلم.

(٢) ينظر الخطابي : معالم السنن، شرح سنن أبي داود، الطبعة الأولى، حلب، المطبعة العلمية ١٩٣٢م، ٢/ ٦٦.

(٣) ينظر ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٢٣ / ١٣٥.

(٤) انظر الهروي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢م، ٤/ ١٣٠٨.

ما يسد خلته. ونلاحظ أن الجمل التي جاءت معطوفة على جملة النعت جاءت كلها معطوفة بالفاء التي تفيد السببية، وجاءت متطابقة صرفيا وتركيبيا ومعجميا فيما قبل حرف الغاية (حتى)، وهو ما يفيد أن الجمل الواقعة نعتا للخبر (رجل) هي سبب لِحلِّ المسألة لهؤلاء الثلاثة، غير أن الغاية التي ينقطع معها حد الإباحة مختلفة، فهي في الأول إصابة الغرامة التي تحملها، وفي الآخرين إصابة قِوام من عيش، وقد أفاد الحرف (حتى ) هذه الغاية. وقد نرى أن التوازي التركيبي في هذه الجمل يفيد التفصيل بعد الإجمال.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| رجل | تحمَّلَ حَمَالَةً<br>أصابَتْهُ جَائِحَةٌ<br>أصَابَتْهُ فَاقَةٌ | (ف) فَحلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ | حتى | يُصِيبَها<br>يُصِيبَ قواماً مِنْ عَيش |

كما أن تكرار الجملة المعطوفة بفاء السببية في المتواليات الثلاث يفيد **دلالة الاشتراك في المسبّب** وهو حِلّ المسألة حتى يصيب الغاية التي حددها النص النبوي.

(ج) **مبتدأ + متعلق بالمبتدأ (مضاف إليه أو مركب جرّي) + خبر مفرد**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي ذر أيضاً – رضي الله عنه – : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ :"يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى[1] منْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ : **فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدةٍ صَدَقَة، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ**، ويجزئ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى"[2].

(١) السلامى هي عظامُ الأصابع في اليد والقَدَم، وقيل عِظامٌ صِغارٌ على طول الإصبع أو قريب منها، وقيل هي الأُنْمُلَةُ من الأصابع ، أو هي التي بين كل مَفْصِلَيْنِ من أصابع الإنسان. ينظر ابن منظور: لسان العرب ١٢ / ٢٩٨ . مادة (سلم)

(٢) رياض الصالحين ص٥٩ برقم (١١٨)، وص ٣٢٥، ٣٢٦ برقم (١١٤٠)، وص ٣٩٦ برقم (١٤٣٢)، والحديث رواه مسلم.

يقوم التوازي التركيبي في هذا النص النبوي على أساس من جمل اسمية من مبتدأ مضاف أو تعلّقَ به مركب جرّي، وخبر مفرد ؛ فأما المبتدأ المضاف فقد تطابق في المتواليات الأربع بلفظه ومعناه (كلّ) وجاء المضاف إليه تأكيدا لاحتساب الواحدة من هذه الأجناس صدقة، فليس التسبيح كله – على سبيل المثال – صدقة واحدة، بل كل تسبيحة من التسبيح بمفردها صدقة، وأما المبتدأ الذي تعلق به مركب جرّيّ فقد جاء منكّرا في المتواليتين الأخريين "إِشَارَة إِلَى ثُبُوتِ حُكْمِ الصَّدَقَةِ فِي كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ"(١). وأما الخبر المفرد فقد تطابق في المتواليات كلها بلفظه ومعناه (صدقة) ؛ ذلك أن هذه المتواليات كلها تبين ما يندرج تحت الصدقة التي قُرِّرت على كل مفصل أو عظم من عظام الإنسان صباح كل يوم، وقد تضافر التوازي التركيبي في هذه المتواليات مع المعاني النحوية المستفادة من علاقة الإسناد بين الخبر والمبتدأ، والمعاني المعجمية لعناصر المتواليات في إنتاج **دلالة التفصيل بعد الإجمال، ودلالة إثبات الحكم الواحد للمتعدد أيضا** ؛ إذ تعدد المسند إليه (أو المبتدأ المحكوم عليه)، وتطابق المسند أو الحكم (الخبر) تركيبيا وصرفيا ومعجميا ودلاليا.

(ب) **مبتدأ (محذوف) + خبر نكرة مفرد موصوف بجملة فعلية + جملة اسمية معطوفة**

ومن أمثلة هذه الصورة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

"لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: **رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**"(٢).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي المسمى: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٧ / ٩٢.

(٢) رياض الصالحين ص١٩٢، برقم (٥٧١)، وص ٢٩٨ برقم (٩٩٧)، والحديث متفق عليه.

يقوم التوازي التركيبي في هذا النص النبوي على متواليتين تتألف كل منهما من جملة اسمية حذف اسمها وجاء الخبر مفردا منكّرا موصوفا بجملة فعلية عُطف عليها جملة اسمية، وقد نهض التوازي التركيبي متضافرا مع المعاني المعجمية لعناصر المتواليتين بإنتاج **دلالة التفصيل بعد الإجمال**، ولذلك تكررت بعض عناصر المتواليتين بلفظها ومعناها وبنيتها الصرفية والتركيبية، وما بين قوسين فيما يأتي يوضح العناصر التي تغيرت معجميا وإن لم تتغير من حيث الوظيفة النحوية التركيبية :

لا حسد إلا في اثنتين : (إحداهما) رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ (القُرآنَ) فَهُوَ (يَقُومُ بِهِ) آنَاء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ.

(الأخرى) رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ (مَالا ) فَهُوَ (يُنْفِقُهُ) آنَاء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ.

**(ج) مبتدأ + خبر (اسم موصول) + جملة الصلة (فعلية فعلها ماض متعد)+ جملة معطوفة على جملة الصلة ( فعلية فعلها ماض متعد).**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمنَّى عَلَى اللهِ**"(١).

يقوم التوازي في هذا النص النبوي على أساس من متواليتين تتألفان من جملتين اسميتين، كل منهما من مبتدأ فخبر (موصول) فجملة الصلة فجملة معطوفة عليها، والمتواليتان متقابلتان من حيث الدلالة، حيث حملت الأولى توصيفا للكيس، وحملت الأخرى توصيفا للعاجز، وهذا التقابل بين المتوالتين تضافر في إنتاجه التوازي التركيبي مع

(١) رياض الصالحين ص٤٢ برقم (٦٦)، والحديث رواه الترمذي وحسّنه، وذكر المحقق (د.ماهر الفحل) أنه ضعيف الإسناد.

علاقة التضاد بين المبتدأ (الكَيِّسُ، العَاجِزُ) فيهما، وبين فعل جملة الصلة والفعل المعطوف عليه فيهما (دَانَ وَعَمِلَ، أتْبَعَ وَتَمنَّى).

ومن أمثلتها أيضا – مع اختلاف يسير بمجيء المبتدأ مضافا– حديث عوفِ بن مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "**خِيَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ**"[1]. **وشِرَارُ أئِمَّتِكُم الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**. قَالَ: قُلْنَا: يَا رسول اللهِ، أفَلاَ نُنَابِذُهُم[2] ؟ قَالَ: لاَ، مَا أقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ. لاَ، مَا أقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ"[3].

إذ إن صورة التوازي التركيبي هنا تكاد تتطابق مع صورته في الحديث السابق؛ فالمتواليتان المتوازيتان متقابلتان من حيث الدلالة (خِيَارُ أئِمَّتِكُمُ، شِرَارُ أئِمَّتِكُم)، ويمثل الخبر الموصول مع صلته (بما يحمله من علاقة الإسناد) التوصيف الفارق بين هذين المتقابلين، وقد عززت الجملة المعطوفة على جملة الصلة والجملة المعطوفة عليها (بما بينهما من تواز وتبادل في الخطاب والغيبة بين الفعل ومتعلقه) هذا التوصيف في المتواليتين، وكل أولئك تضافر مع التوازي التركيبي في **إنتاج دلالة التقابل**، حيث توجد علاقة تضاد بين المعاني المعجمية للعناصر التي تؤدي الوظيفة النحوية نفسها في كل متوالية، فالمبتدآن في المتواليتين (خِيَارُ، شِرَارُ) بينهما علاقة تضاد، والفعلان في جملة الصلة والجملة المعطوفة عليها في المتوالية الأولى (تُحِبُّونَهُم وَيُحِبُّونَكُم) يتضادان مع

---

(١) أي تدعون لهم ويدعون لكم بالخير، ينظر الصديقي الشافعي: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين بعناية خليل مأمون شيحا، الطبعة الرابعة، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ٥ / ١٥٨.

(٢) المنابذة أن يكون بين فريقين مختلفين عهد وهدنة بعد القتال ثم أراد نقض ذلك العهد فينبذ كل فريق منهما إلى صاحبه العهد الذي تهادنا عليه. لسان العرب ٣ / ٥١١، مادة (نبذ).

(٣) رياض الصالحين ص ٢١٣، ٢١٤ برقم (٦٦٠)، والحديث رواه مسلم.

الفعلين اللذين في جملة الصلة والجملة المعطوفة عليها في المتوالية الثانية (تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ) .

(د) **مبتدأ + مكمل للمبتدأ (مضاف إليه أو صفة) + مركب جرّي + خبر مفرد + مركب جري + معطوف موصول + صلة الموصول .**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "**رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمَا عَلَيْها، ومَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمَا عَلَيْها، والرَّوْحةُ يرُوحُها العبْدُ في سَبيلِ اللَّهِ تَعالى، أوِ الغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْهَا**"[1]

يقوم التوازي التركيبي في هذا النص النبوي على أساس من جمل اسمية تألفت من مبتدأ مضاف – في الجملتين الأوليين) أو موصوف[2] (في الجملة الثالثة) فمركب جرّي مكمّل للمضاف إليه أو للصفة ثم خبر مفرد تعلق به مركب جرّي فمعطوف موصول وصلته، و قد تطابق المسند في الجمل الثلاثة (وهو الخبر: خيرٌ) صرفيا وتركيبيا ومعجميا ودلاليا، وكذلك ما تعلق بالمسند ( وهو المركب الجرّي: من الدنيا)، وكذلك أيضا ما عطف

---

(١) رياض الصالحين ص ٣٦٢ برقم (١٢٩٠) ، والحديث متفق عليه.

(٢) إنما رجّحت أن جملة (يروحها) صفة للروحة ؛ لأن (أل) هنا لا تفيد على وجه التحديد روحة بعينها ، فهي (أل) الجنسية ، وهي تقرّب المعرفة من النكرة ؛ فليس المعرف بها معرفة محضة ، يقول ابن هشام :" يقول المعربون على سبيل التقريب: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. وشرح المسألة مستوفاة أن يقال: الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها أو بمعرفة محضة فهي حال عنها أو بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع... ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة "كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا " فإن المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير ( يحمل ) حالا أو وصفا". ابن هشام : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب بتحقيق د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٥، ص ٥٦٠ ، ٥٦١ .

على المجرور (وهو الموصول : ما، وصلته : عليها )، وفي ذلك ما يشي باشتراك المبتدآت – في الجمل الثلاثة – في المعنى أو الحكم الذي حمله المسند وهو إثبات الأفضلية أو الخيرية لكل واحد من هذه المبتدآت على الدنيا وما عليها .

رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبيلِ اللَّهِ
مَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجنَّةِ ← خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا
الرَّوْحَةُ يرُوحُها العبْدُ في سَبيلِ اللَّهِ تَعالى، أوِ الغَدْوَةُ

وقد تضافر التوازي التركيبي مع تطابق المسند في الجمل الثلاثة صرفيا وتركيبيا وعجميا ودلاليا في إنتاج دلالة الاشتراك في المعنى أو الحكم .

ويلاحظ تطابق المركب الجري المتعلق بمكمِّل المبتدأ في الجملتين الأولى والثالثة ؛ حيث إن كلا منهما (الرِّبَاط والرَّوْحَة) عملان يفتقران إلى إخلاص النية لتتحقق لهما الأفضلية على الدنيا وما عليها، أما المبتدأ في الجملة الثانية فليس عملا ؛ فالأفضلية ثابتة له في ذاته ؛ إذ كانت الدنيا فانية والجنة باقية[1]. كما يلاحظ العدول إلى حرف الجر( على) في قوله :" وما عليها"، بدلا من الحرف (في)، وذلك لأن "معنى الاستعلاء أعم من الظرفية وأقوى فقصده لزيادة المبالغة"[2].

(ز) **مبتدأ + مضاف إليه + (إما) + جملة الخبر( مصدر أول في موقع المبتدأ حذف خبره) + جملة معطوفة على جملة الخبر.**

---

(١) ينظر عمدة القاري بضبط وتصحيح عبد الله محمود محمد عمر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١، ٢٠٠١ ١٤ / ١٧٦ .

(٢) الكرماني : الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨١م ، ١٢ / ١٥٩ .

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِح وَجَلِيسِ السُّوءِ. كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، **فَحامِلُ المِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ**[1]، **وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحاً طيِّبةً. ونَافخُ الكيرِ إِمَّا أَن يحْرِقَ ثيابَكَ وإِمَّا أَنْ تجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً**"[2].

وقع التوازي في هذا النص النبوي بين المتواليتين اللتين جاءتا تفصيلا للإجمال الوارد في مفتتح النص (إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِح وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ)؛ فقد ضرب مثلا للجليس الصالح وجليس السوء، وجاءت المتواليتان المتوازيتان تفصيلا لهذا المثل.

وتتألف كل من المتواليتين من مبتدأ فمضاف إليه ثم (إما) التفصيلية ؛ تليها جملة اسمية في موقع الخبر للمبتدأ المضاف (حامل، نافخ)، وليس ثمة تطابق معجمي بين عناصر المتواليتين إلا ما نجده في أداة التفصيل (إما) و(أن) المصدرية بعدها، وفي الفعل (تجد ومتعلقه : منه، ومفعوله : ريحا) في الجملة الأخيرة من كل متوالية. وغياب التطابق المعجمي هنا ربما يشي بالاختلاف التام بين الحالين وبعد الشُّقَّة بينهما، فالأول (الصالح) مجالسته خير كلها وإن لم يكن صاحبا، كما أن حامل المسك مجالسته خير كلها فإما أن يعطي من طيبه دون عوض، وإما أن يُنال منه الطيب شراء وأقل المنفعة أن يجد ريحا طيبة لمسكه[3] ونظير ذلك أن مجالس الصالحين" الأخيار إما أن يعطي بمجالستهم من الفيوض الإلهية أنواع الهبات ... وإما أن يكتسب من المجالس خيراً وآداباً يكتسبها عنه،

---

(١)أي: يعطيك، وزنا ومعنى. دليل الفالحين ٣ / ٢٩٧.

(٢) رياض الصالحين ص ١٣٣ برقم (٣٦٣)، والحديث متفق عليه .

(٣) ينظر مرقاة المفاتيح ٨ / ٣١٣٦ .

ويأخذها منه، وإما أن يكتسب حسن الثناء بمخاللته ومخالطته"[1]. وأما الآخر (جليس السوء) فمجالسته شر كلها، كما أن مجالسة نافخ الكير شر كلها، ونظير ذلك أن مجالسة الأشرار لا تخلو من منقصة دينية أو دنيوية، فيصيب مجالسهم من سوء طباعهم ومشاركته في إثمهم، وأقل ما يصيبه هو الذم لمصاحبته من كانت هذه صفته[2].

ونلاحظ أن التوازي بين المتواليتين يؤدي دلالة التفصيل بعد الإجمال، كما أن الجمل المتوازية في داخل كل متوالية (جملة الخبر والجمل المعطوفة عليها) تؤدي دلالة التدرج في المنزلة من الأعلى إلى الأدنى، إذ كانت في الأولى النوال دون عوض، ثم النوال مع بذل العوض، ثم إصابة الرائحة الطيبة فحسب، وفي الثانية حرق الثياب ثم إصابة الريح الخبيثة . يلاحظ أيضا أن حامل المسك له فضل وفضيلة، فخص بزيادة في فضائله إذ توازت في الإخبار عنه ثلاث جمل، وأما نافخ الكير فمجالسته نقيصة، فنقصت الجمل المتوازية في الإخبار عنه إذ توازت جملتان فحسب .

**(ح) إنّ + اسمها + خبرها جملة فعلية فعلها مضارع**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "**إنَّ الصِّدْقَ يهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإنَّ البرّ يهْدِي إِلَى الجنَّةِ، وإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ حتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدّيقاً، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وإنَّ الفُجُورَ يهْدِي إِلَى النارِ، وَإنَّ الرجلَ ليكذب حَتى يُكْتبَ عنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً**"[3].

---

(١) دليل الفالحين، ٣ / ٢٢٦ .

(٢) ينظر السابق، الجزء والصفحة نفسهما .

(٣) رياض الصالحين ص ٣٦ برقم (٥٤)، وص ٤٣٠ برقم (١٥٤٢)، والحديث متفق عليه.

يقوم التوازي التركيبي في هذا النص النبوي على أساس من متوازيات تتألف من جمل اسمية منسوخة بـ(إنّ) التي أكدت إسناد الخبر إلى المبتدأ في كل منها. ويتألف هذا النص من متواليتين جمليتين ؛ فالأولى تتناول الصدق وفضائله المتتابعة، وتقابلها المتوالية الأخرى التي تتناول الكذب وعواقبه المتتالية، والتوازي التركيبي ماثل بين جمل كل بنية من جهة، وبين جمل البنيتين من جهة أخرى، فمن حيث جمل كل بنية فقد جاءت جملا اسمية منسوخة بـ (إنّ)، وجاءت أخبارها جملا فعلية فعلها مضارع يحمل دلالة إثبات الصفة على وجه الحقيقة غير المقيدة بزمن[1] وهو الفعل (يهدي)، وقد تطابق في المتواليتين الأوليين صرفيا وتركيبيا ومعجميا ودلاليا أيضا، في حين تحول متعلق الخبر في المتوالية الأولى إلى اسم إنّ (مبتدأ في الأصل) في المتوالية الثانية، وهو ما يؤدي دلالة التدرج في المنازل وترتب اللاحقة على السابقة :

| اسم إنّ (مبتدأ في الأصل) | الخبر ومتعلقه |
|---|---|
| إنَّ الصِّدْقَ | يَهْدِي إِلَى (البِرِّ) |
| إنَّ (البرَّ) | يَهْدِي إِلَى الجَنَّة |
| إِنَّ الكَذِبَ | يَهدِي إلى (الفُجُورِ) |
| إنَّ (الفُجُورَ) | يَهْدِي إلى النَّار |

ويلاحظ أيضا تطابق الجملتين الثالثتين في كل بنية تركيبيا وصرفيا مع تغير في معجمية الفعل الذي يؤدي وظيفة الخبر ومفعول الفعل (يُكتب) الذي جاء من مادة فعل الخبر، وهذا التغير يصل إلى درجة التضاد أو التقابل.

(١) ينظر معاني النحو ٣/ ٣٣٢ .

(لَيَصْدُقُ ⟵ صِدّيقًا)

(لَيَكْذِبُ ⟵ كَذّابًا)

ويلاحظ هنا أن الفعل الذي يؤدي (مع جملته) وظيفة الخبر قد جاء بصيغة المضارع أيضا ودخلت عليه لام الابتداء، وهو ما يفيد التكرر أو الاستمرار التجددي[1]؛ أي أنه ما يزال يصدق ويتكرر منه الصدق حتى يكتب صديقا، والعكس بالعكس.كما أن (حتى) هنا تفيد التدرّج في بلوغ إحدى المنزلتين منزلة الصديق أو الكذاب ؛ فإن الصادق أو الكاذب يتدرج في المنازل حتى يبلغ الغاية فيها[2] .

**٢- توازي الجمل الفعلية:**

**(أ) فعل مضارع + فاعل مستتر + مركبان جريان متعلقان بالفعل**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول :"اللَّهمَّ إِنِّي **أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الخِيانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطانَةُ**"[3].

وقع التوازي التركيبي في هذا النص بين جملتين فعليتين إحداهما واقعة خبرا لـ(إنّ) والأخرى معطوفة عليها، إذ تشتركان في الدعاء الذي دلت عليه جملة النداء (اللهمّ)،

---

(١)عبارة الاستمرار التجددي مأخوذة من د.فاضل السامرائي في كتابه (معاني النحو) ٣ / ٣٣٢ ، وإن لم يجعله (أي الاستمرار التجددي) لهذه الصورة التي دخلت فيها لام الابتداء على المضارع ، بل جعله لما ، وأما هذه الصورة التي دخلت فيها لام الابتداء على المضارع فقد جعلها للدلالة على الحال تنصيصا (أي النص على زمن الحال) ولم يجزم بذلك فقال معقبا :" ويبدو لي أنها تفيد التوكيد كما يقول البصريون، أما تخصيصها المضارع بالحال ففيه نظر" معاني النحو ٣ / ٣٢٤ .

(٢) شرح مشكاة المصابيح ٢ / ٦٣٧ .

(٣) رياض الصالحين ٤١٢ برقم (١٤٨٥)، والحديث رواه أبو داود بإسناد صحيح ،كما ذكر النووي في متن رياض الصالحين ، وخرّجه المحقق من سنن النسائي وابن ماجه أيضا ولم يذكر درجته.

وكل منهما تتألف من فعل مضارع تطابق صرفيا ومعجميا ودلاليا في الجملتين، والفاعل واحد وهو ضمير المتكلم المستتر، كما تطابق المتعلق الأول للفعل في الجملتين، وهو (المركّب الجري : بك)، كما تطابق أيضا حرف الجر في المتعلق الثاني للفعل في الجملتين ( وهو حرف الجر: من)، والذي اختلف هو مجرور الحرف (من) في الجملتين (الجوع، الخيانة) ؛ إشارة إلى أن هذين المجرورين في الجملتين يشتركان في حكم التعوذ بالله تعالى منهما . أما علة التعوذ بالله منهما فقد جاءت في الجملتين التعليليتين المتوازيتين أيضا، فالجوع الملازم للإنسان نهارا في حركته وليلا في مضجعه يُضعف القوى، ويشوّش الدماغ، فيثير أفكارًا رديئة، وخيالات فاسدة، فيُخلّ بأداء العبادات ويوهن قوى الإنسان بوجه عام[1]، وهذا يضر بالإنسان في دنياه ودينه، غير أن أثره ملازم لصاحبه ولا يتعداه إلى غيره، وليس للإنسان غالبا يدٌ في ملابسته . وأما الخيانة فإنها شر ما يستبطنه الإنسان من أمره، إذ إن ضررها يسري إلى الآخرين ولا يلازم صاحبها[2]، وقد تماثلت الجملتان التعليليتان تركيبيا فكل منهما جملة اسمية منسوخة بـ(إنّ) واسمها ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل الذم (بئس) .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | ١- (من) الجوع | | | | الضجيع |
| أعوذ بك | ٢- (من) الخيانة | فإنه (ها) | بئس (ت) | | البطانة |

وحقيقة التوازي في هذا النص النبوي أنه توازٍ بين متواليتين، يتماثلان صرفيا وتركيبيا ويتفقان في كثير من العناصر معجميا .

(١) ينظر العظيم آبادي : عون المعبود شرح سنن أبي داود بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية ، الكتبة السلفية، المدينة المنورة ، ١٩٦٨م ، ٤/ ٤٠٦ .

(٢) ينظر المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤، ٢/ ١٥٦.

(ب) **فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به ظاهر**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي أيُّوب الأنصاري رضي اللَّه عنه أن رجلاً قَالَ: يَا رسولَ اللَّه أَخْبِرْني بِعملٍ يُدْخِلُني الجنَّةَ، وَيُبَاعِدني مِنَ النَّارِ فقال النبيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: "**تعبُدُ اللَّه، وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِم**"[1].

يتأسس التوازي التركيبي في هذا النص النبوي على جمل فعلية فعلها مضارع أضمر فاعله، وظهر المفعول به، ومن الملاحظ أن جملة السائل التي جاءت وصفا للنكرة (عمل) جاءت على هذه الصورة، فكانت جمل النبي صلى الله عليه وسلم التي حملت إجابة لسؤال الرجل **موافقة لصورة ذلك السؤال من حيث البنية التركيبية** إذ كانت تصف العمل الذي يتحقق به دخول الجنة والمباعدة من النار. ومن جهة أخرى فإن التعبير بلفظ المضارع في الجمل المتوازية (تعبد، تقيم، تؤتي، تصل) يحمل دلالة المداومة والاستمرار، وكأن هذه الأعمال لا تتحقق لها خاصية إدخال الجنة والإبعاد من النار بفضل الله تعالى ورحمته إلا إذا جاءت على **سبيل المداومة والتجدد الاستمراري**، لا على سبيل الانتهاء والتقضّي.

ويذكر بعض شراح الحديث أن العبادة هنا قد تكون بمعنى الطاعة مطلقا" فيدخل جميع وظائف الإسلام فيها، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب عطف الخاص على العام تنبيهًا على شرفه وَمَزِيَّتِهِ"[2]، وقد تكون بمعنى "معرفة الله تعالى

---

(١) رياض الصالحين ص ١٢٣ برقم (٣٣١) والحديث متفق عليه.

(٢) الولّوي: شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)، الطبعة الأولى، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ٦/ ٢٣٩.

والإقرار بوحدانيته فعلى هذا يكون عطف الصلاة وعطف ما بعدها عليها لإدخالها في الإسلام وأنها لم تكن دخلت في العبادة"[1].

**(ج) فعل مضارع (مبني للمجهول) + مركب جري ناب عن الفاعل + حرف عطف (الفاء)+ جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول + مركب جري + مفعول مطلق (دال على العدد).**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً**، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، **وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً في الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ**، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ"[2].

ينبني التوازي التركيبي في هذا النص على متواليتين تتألف كل منهما من جمل فعلية فعلها مضارع إذ إنها تحكي موقفين متضادين متقابلين سيحدثان يوم القيامة، وقد ترابطت جمل كل متوالية بالفاء التي تفيد تعاقب هذه الأحداث من غير مهلة (يُؤْتَى، فَيُصْبَغُ، فَيُقَالُ، فَيَقُولُ)، على أن الفعل الذي يلي فعل الصبغ في النار – في الموقف الأول – وهو الفعل (يُقَالُ)، جاء معطوفا على الصبغ بـ(ثم) ولم يأت بالفاء كما هو الحال فيمن سيغمس في الجنة – جعلنا الله من أهلها – وربما يكون ذلك والله أعلم لأن من يغمس في النار يحتاج إلى مهلة ينبت فيها جلده الذي أنضجته النار والعياذ بالله حتى يكون مهيأ

---

(١) عمدة القاري ٨ / ٢٤٠.

(٢) رياض الصالحين ص ١٦٢، ١٦٣ برقم (٤٦١)، والحديث رواه مسلم.

للسؤال، بخلاف الآخر الذي ذاق النعيم فإنه يسر بالسؤال وبالإجابة . وقد جاء المجرور في المركب الجرّي النائب عن فاعل الفعل (يُؤتَى) في المتواليتين على صيغة التفضيل مقيدا بـ(مِن) التي لبيان الجنس، وهذا التفضيل المقيد (أنْعَمِ أهْلِ الدُّنْيَا، أشَدِّ النَّاسِ بُؤسَاً) أفاد بلوغهما الغاية في هاتين الصفتين وزيادتهما فيها على جميع أفراد المضاف إليه (أهْل الدُّنيا، النَّاس)، لكن القيد هنا بـ(مِن) البيانية يحدد هذا التفضيل وهذه الزيادة في الفئة أو الجنس الذي ينتمي إليه كل منهما إما من أهل النار أو من أهل الجنة. ويلاحظ أن الذي غمس في الجنة قد أطنب في إجابته "لاَ وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطّ" تَلَذُّذًا بِالْخطاب وسعادة وْفَرَحا تَّامّا بالكلام[1]، بخلاف الآخر الذي اكتفى بالنفي والقسم لما أنساه العذاب ما سلف له من نعيم .

وقد تضافر التوازي التركيبي مع المعاني المعجمية لعناصر المتواليتين في إنتاج دلالة التقابل، من خلال تضاد عنصر في الأولى مع مضاده في الثانية :

| | | |
|---|---|---|
| أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا | ⟷ | أَشَدّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيا |
| مِنْ أَهْلِ النَّارِ | ⟷ | مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ |
| فَيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً | ⟷ | فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ |
| خَيرًا، نَعِيم | ⟷ | بُؤْسًا، شِدَّة |

كما يلاحظ أيضا تضاد حالة الشخص في كل متوالية ؛ بين حاله في الدنيا وحاله بعد الغمسة، فأنعم أهل الدنيا من أهل النار، نسي نعيمه وأقسم على نفيه، بل على ما هو أدنى منه فإنه لم يسأل عن معايشة النعيم والتمتع به بل عن رؤيته أو المرور به فحسب "

(١) ينظر مرقاة المفاتيح ٩ / ٣٦١٤ .

وَفِي الْكَلَامِ مُبَالَغَةٌ لَا تَخْفَى حَيْثُ أَوْقَعَ الِاسْتِفْهَامَ عَلَى مُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ وَالْمُرُورِ دُونَ الذَّوْقِ وَالتَّمَتُّعِ وَالسُّرُورِ"[1] كما أن أشد الناس بؤسا في الدنيا أقسم بعد الغمسة أنه لم ير بؤسا ولا شدة .

**(د) فعل أمر مسند إلى واو الجماعة + مفعول به + فاء السببية[2] + جملة تعليلية**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث جابر رضي الله عنه أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : " **اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ . وَاتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ** . حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ "[3].

يقوم التوازي في هذا النص النبوي على متواليتين تتألف كل منهما من فعل أمر مسند إلى واو الجماعة التي تشغل موقع الفاعل، ومفعول به ثم فاء السببية تليها جملة اسمية منسوخة بـ(إنّ). وكل منهما حملت أمرا باجتناب محرّم، ثم عللت هذا الأمر بجملة تعليلية تنفّر من هذا المأمور باجتنابه ؛ فالأمر باجتناب الظلم تعليله أنه سبب للشدائد المختلفة يوم القيامة، أو أنه على ظاهره ومعناه أن الظلم ظلمات على صاحبه لا

---

(١) المرجع السابق ، الجزء والصفحة نفسهما.

(٢) يرى ابن هشام أنه لا يجوز عطف الإنشاء على الخبر أو العكس ، وأن الفاء في مثل قوله تعالى :" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ" هي فاء السببية. انظر مغني اللبيب ص ٢٢١ . ويرى أبو حيان أن عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه أن تتفق معاني الجمل ؛ فعلى هذا يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية، ونسب هذا الرأي لسيبويه وذكر أنه يجيز : جاءني زيد ، ومن أخوك العاقلان ، على أن يكون العاقلان خبر ابتداء مضمر . انظر أبا حيان : البحر المحيط بتحقيق صدقي محمد جميل ، بيروت ، دار الفكر، ١٤٢٠هـ ، ١/ ١٧٩، ١٨٠ . وما وجدته في كتاب سيبويه بخلاف ذلك ، فقد ذكر سيبويه " أنه لا يجوز : من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين، رفعت أو نصبت، لأنك لا تثني إلا على من أثبته وعلمته، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة". سيبويه: الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون، بيروت ، دار الجيل ، ٢/ ٦٠ .

(٣) رياض الصالحين ص ٩١ برقم (٢٠٣) وص ١٩٠ برقم (٥٦٢) ، والحديث رواه مسلم.

يهتدى يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا، كما أن المؤمن يسعى بنور مسبب عن إيمانه في الدنيا[1]، والأمر باجتناب الشح تعليله أنه كان سببا في هلاك من قبلنا، ولما كانت هذه الجملة ما زالت بحاجة إلى فضل تعليل، فقد جاء بجملة استئنافية فعلية " حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ". والشح الذي جاء الأمر باجتنابه في المتوالية الثانية هو في الحقيقة نوع من أنواع الظلم، ومن ثم جاء التوازي التركيبي هنا **للتخصيص بعد التعميم** الوارد في المتوالية الأولى ؛ إذ كان الشح من أعظم أنواع الظلم لما حملهم على سفك الدماء واستحلال المحارم [2]. ويلاحظ أن المفعول في الجملة الأولى من المتواليتين (الظُّلم، الشُّح) تحول إلى مسند إليه (اسم إن) في الجملتين التعليليتين، من حيث كان هو المأمور باجتنابه ؛ وتعليل هذا الأمر سيتجه إليه عن طريق الحكم عليه بالمسند (ظُلْمَات، أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم). ويلاحظ أن المسند في الجملة التعليلية الثانية جملة فعلية، وفي هذا إفادة لمعنى التخصيص والحصر[3].

(هـ) **حرف نهي + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + متعلق الفعل (مركب جرّي)**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث جابر – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : **"لا تَدعُوا عَلَى أَنْفُسِكُم، وَلا تدْعُوا عَلَى أولادِكُم، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُم**، لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيهَا عَطاءً، فيَسْتَجيبَ لَكُم "[4].

يقوم التوازي في هذا النص النبوي على أساس من جمل فعلية تطابقت أفعالها صرفيا وتركيبيا ومعجميا ودلاليا، فكلها من فعل الدعاء المنهي عنه إذا كان دعاء على

---

(١) ينظر مشكاة المصابيح ٥ / ١٥٢٥.

(٢) ينظر السابق، الجزء والصحة نفسهما.

(٣) ينظر معاني النحو١ / ١٥٨.

(٤) رياض الصالحين ص ٤١٤ برقم (١٤٩٧)، والحديث رواه مسلم.

أشياء محددة هي النفس والولد والمال، وقد جاء ترتيبها – على ما يبدو– موافقا لدرجة المحبة وقوتها ؛ إذ كان حب الإنسان لنفسه يغلب على محبته لولده[1] ومحبته لولده تغلب على محبته لماله. وعلى الرغم من أن المركب الجري ليس عمدة في الجملة من حيث التركيب أو النظام النحوي فإنه هنا أساس في الجملة من حيث الحدث اللغوي[2]، وأساس في النص من حيث قامت دلالة تكرار النهي عن الدعاء مقيدا بهذا المركب الجري على ما حمله المجرور من معنى معجمي في كل جملة من الجمل المتوازية. فقد تضافر التوازي التركيبي مع تكرار الفعل مسبوقا بحرف النهي مع المعاني المعجمية للأسماء المجرورة في إنتاج دلالة **تأكيد تخصيص** النهي عن الدعاء على المذكورات الثلاثة، وقد جاء الحرف (على) الذي يفيد الاستعلاء المعنوي في المركبات الجرية المقيِّدة مناسبا لمعنى النهي، فكأن الدعاء هنا يقع عليهم فيصيبهم بسوء .

---

(١) تقديم النفس على الولد في المحبة مستفاد من حديث عمر رضي الله عنه – الذي ذكره البغوي في شرح السنة – أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يَا رَسُولَ اللَّهِ، لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إلا نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: »لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ«.فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ،وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: »الآنَ يَا عُمَرُ«. البغوي ، شرح السنة بتحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، الطبعة الثانية ، دمشق – بيروت ، المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م، ١/ ٥١ . فقد جعل عمر النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الأمر أحب إليه من كل شيء ولم يستثن إلا نفسه، ولا يُنكر أن كثيرا من الأمهات – وبعض الآباء – يحببن أولادهن أكثر من أنفسهن .

(٢) يفرّق د.حماسة بين النظام النحوي والحدث اللغوي ؛ فالنظام النحوي يرى أن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد، أما الحدث اللغوي فإنه قد يجعل من بعض الفضلات هي الغاية والقصد، وذكر أمثلة لذلك . ينظر، د.حماسة : بناء الجملة العربية ، القاهرة ، دار غريب ، ٢٠٠٣، ص ٣٥ . ويقول الصبان معلقا على تعريف الأشموني الفضلة بأنها ما يستغنى عنه من حيث هو هو :" ولو قال كبعضهم ما يستغني الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي لكان أوضح" . حاشية الصبان على شرح الأشموني ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م ، ١/ ٢٤٩، ٢٥٠ .

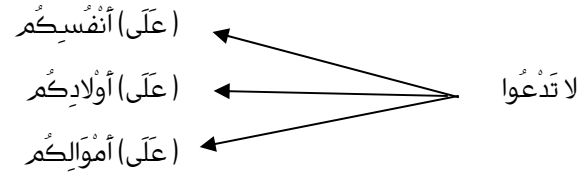


(و) **أداة نداء(يا) + منادى + جملة جواب النداء ( فعل أمر فاعله ضمير متصل فمفعول مضاف إلى ضمير خطاب).**

**ومن** أمثلة هذه الصورة حديث أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قَالَ: لما نزلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾[1] دعا رسولُ اللَّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قُرَيْشًا فاجْتَمعُوا فَعَمَّ، وخَصَّ وَقالَ: "يَا بَني عبدِ شَمسٍ، **يا بَنِي كَعْب بنِ لُؤَي، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعبٍ، أَنْقِذُوا أَنفُسَكُمْ مِن النَّار، يَا بَنِي عبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَني هاشِمٍ أَنقِذُوا أَنْفُسكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بني عبْدِ المطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسكُمْ مِن النَّارِ، يَا فاطِمَةُ أَنْقِذي نفْسَكَ منَ النَّار**، فَإِني لا أَمْلِكُ لَكُمْ منَ اللَّه شيْئاً، غَيْر أَنَّ لَكُمْ رحِماً سأَبُلُّهَا بِبِلالِها"[2].

يقوم التوازي في هذا النص النبوي على أساس من جمل النداء وجوابها ؛ إذ تتألف الجمل المتوازية من أداة النداء يتبعها المنادى الذي جاء مضافا في أغلبها إلا في الجملة الأخيرة (يا فَاطِمَةُ) حيث جاء مفردا غير مضاف، وقد تطابقت جملة جواب النداء في الجمل المتوازية صرفيا وتركيبيا ومعجميا ودلاليا ولا يستثنى من ذلك إلا الجملة الأخيرة ؛

---

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٢) رياض الصالحين ص ١٢٢، ١٢٣ برقم(٣٢٩)، والحديث رواه مسلم. ومعنى (سأبلها ببلالها) : أن العرب كانوا " يطلقون النداوة على الصلة كما يطلق اليبس على القطيعة؛ لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس، استعاروا البلل بمعنى الوصل واليبس بمعنى القطيعة " شرح مشكاة المصابيح ١١ / ٣٣٩٨ .

إذ جاء الفعل مسندا إلى ضمير المؤنثة المخاطبة (أنْقِذِي) لا إلى واو الجماعة لأن المناداة هي ابنته فاطمة رضي الله عنها وصلى وسلم على أبيها، وتكرار جملة جواب النداء يفيد توحيد الحكم المراد إعلام المخاطبين به، ولعل ما يؤكد ذلك توحيد أداة النداء المستخدمة في ندائهم جميعا ؛ فلم ينادِ أحدهم بأداة القريب وغيره بنداء البعيد بل ناداهم جميعا بالأداة (يا) إشارة إلى تساويهم في الحكم المذكور في جملة جواب النداء . ونلاحظ أن المخاطبين في جمل النداء المتوازية هم أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بدأ بالأعلى منهم فالأدنى حتى بلغ فاطمة رضي الله عنها، مما يشير إلى أن التوازي التركيبي هنا كان بغرض **التدرج في التخصيص مع تأكيد ذلك التخصيص** .

| | | |
|---|---|---|
| (يَـــــــا) | بَنِي كَعْب بنِ لُؤَي<br>بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ<br>بَنِي عبْدِ مَـــنَافٍ<br>بَنِي هَاشِـــــمٍ<br>بني عبْدِ المطَّلِبِ<br>فاطِمـــــــةُ | أنقِذوا (ي) أنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ |

* * *

### ٣- توازي الجمل الشرطية :

الأصل في معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره، أي أن يتوقف وقوع الجزاء على وقوع الشرط[١] كما في قوله تعالى :﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[٢]، "وقد يخرج الشرط عن ذلك فلا يكون الثاني مسببا عن الأول ولا متوقفا عليه"[٣] كما في قول الله تعالى :﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾[٤] إذ يدل على مجرد اقتران أحدهما بالآخر[٥]. على أن توازي الجمل الشرطية قد شكل نمطا مهيمنا في نصوص الحديث النبوي، ومرد ذلك في ما يبدو إلى أن النصوص الشرعية تتناول أصولا ثلاثة :

العقيدة والأحكام والقصص[٦]، والأحكام تتناول العبادات والمعاملات، فمنها المأمور به المرغب فيه وهذه يترتب عليها فضيلة وثواب، ومنها المنهي عنه المرغّب عنه وهذه يترتب عليها ذم وعقاب إن كانت من المحرمات، وثواب وفضيلة على تركها إن

---

(١)ينظر المبرّد : المقتضب بتحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٤، ٢/ ٤٥ ، وابن يعيش : شرح المفصل بتحقيق د.إيميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠١، ٥ / ١٠٦،ود. فاضل السامرائي: معاني النحو، الطبعة الأولى، عمّان، دار الفكر، ٢٠٠٠م، ٤ / ٥٣ .

(٢) الزلزلة ٧ .

(٣) معاني النحو ٤ / ٥٣ .

(٤) الكهف ٥٧ .

(٥) ينظر الزركشي : البرهان في علوم القرآن بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٧، ٢/ ٣٥٦.

(٦) لعلي أستأنس هنا بقول السيوطي في عرضه لأقوال العلماء في تفسير كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ، قال: " وقيل: لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات، وسورة الإخلاص كلها صفات، فكانت ثلثا بهذا الاعتبار". الإتقان في علوم القرآن بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ٤/ ١٤٥.

كانت من المكروهات أو المحرّمات، وأسلوب الشرط هو المناسب للتعبير عن فكرة الترتب هذه. ومن صور توازي الجمل الشرطية في أحاديث رياض الصالحين :

(أ) **أداة شرط(مَن) +جملة الشرط فعلية فعلها ماض+جملة جواب الشرطية فعلية فعلها ماض مبني للمجهول .**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث حكيم بن حزام – رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :" يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، **فَمن أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفس بُورِكَ لَهُ فِيه، وَمَن أَخَذَهُ بِإِشرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لهُ فيهِ**، وكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، واليدُ العُلَيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى "[1]

يلاحظ في الجملتين المتوازيتين اتحادهما في أداة الشرط (مَن) وفي بنية فعل الشرط وصيغته ومادته ومفعوله (أخذه) وفي مادة فعل جواب الشرط وبنائه للمجهول (بُورِك، لم يُبَارَك)، وتتضح

العناصر الثابتة والمتغيرة في بنية التوازي من الشكل الآتي:

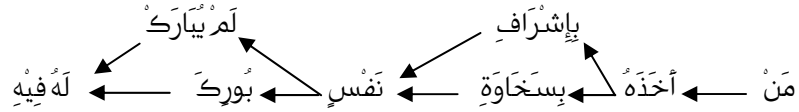


ومن الدلالات التي يجليها التوازي في هذا النص **دلالة تقابل الصورة** ؛ تقابل بين الأخذ بسخاوة نفس (سواء أكانت السخاوة من المعطي أم من الآخذ)، والأخذ بإشراف نفس[2] ترتب عليه تقابل بين الإثبات والنفي في جملة الجواب .

---

(١) رياض الصالحين ص ١٨١ برقم (٥٢٣)، والحديث متفق عليه .

(٢) ذكر العيني أن السخاوة هنا فيها احْتِمَالَانِ: أحدهمَا أنها عَائِدة إِلَى الْآخِذ، أي من أخذه بِغَيْر حرص وطمع وإشراف عَلَيْهِ، وَالآخر: أنها عائدة إِلَى الدَّافِع، أي: من آخذه مِمَّن يَدْفَعهُ منشرحا بِدَفْعِهِ طيب النَّفس لَهُ. كما ذكر ثلاثة احتمالات لمعنى الإشراف تعود إلى معنيين أحدهما : أن المسئول يُعْطِيهِ

(ب) **أداة شرط (مَن)+ جملة الشرط فعلية فعلها ماض +جملة معطوفة عليها + جملة الجواب فعلية طلبية مقترنة بالفاء.**

ومن أمثلة هذه الصورة قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا:"**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارفُقْ بِهِ**"(١).

يقوم التوازي في هذا النص على جملتين شرطيتين، تتطابق فيهما البنية التركيبية والصرفية والدلالية للتوازي في جملتي الشرط "**مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً**" ؛ وهذا التطابق الدلالي بين جملتي الشرط إنما هو من حيث ابتداء الولاية، وإلا فإن هذه الولاية كانت سببا في الشق على الرعية في الأولى وسببا في الرفق بهم في الثانية، وهذا ما توحي به الفاء العاطفة في الجملتين المعطوفتين ( فشق عليهم، فرفق بهم )، ومن ثم تأتي الجملة المعطوفة على جملة الشرط لتمثل التغاير الذي سيقوم على أساسه التقابل بين جملتي الجواب :

---

عَن تكره. والآخر: شدَّة حرص السَّائِل وإشرافه على الْمَسْأَلَة. ينظر، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٩ / ٥٢، وحديث العيني هنا عن معنى السخاوة سبقه إليه القاضي عياض، يقول في كتابه (إكمال المعلم بفوائد مسلم) :" ويرجع طيب النفس وسخاوتها على المُعْطِي، وهو الأظهر، لقوله في الحديث الآخر: " فَمَن أُعْطِيَه عَنْ طِيبِ نَفْسٍ " أي بغير سؤال، ومثله قوله في الآخر: " لاَ تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَاللَّهِ لاَ يَسْأَلُنِي أَحَدٌ شَيْئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ ". وقد يحتمل رجوعه على المُعْطَى ويكون طيب النفس بما قسم الله له، وتفويضه إليه، وتوكله عليه وانتظاره فضله، وأن في ضد هذا من الحرص والشره المحق وعدم البركة" . إكمال المعلم بفوائد مسلم بتحقيق د.يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ٣ / ٥٦٨.

(١) رياض الصالحين ص ٢١٢ برقم (٦٥٤)، والحديث رواه مسلم.

من ولي من أمر أمتي شيئا ⟵ فشق عليهم ⟵ فاشقق عليه

من ولي من أمر أمتي شيئا ⟵ فرفق بهم ⟵ فارفق به

وقد تضافر التوازي التركيبي مع المعاني المعجمية التي حملتها عناصر التوازي في الجملتين المعطوفتين ثم في جملتي الجواب في إنتاج **دلالة التقابل بين الجملتين المتوازيتين.**

(ج) **أداة شرط (مَن) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع لازم) + جملة الجواب (فعلية فعلها مضارع متعدٍّ).**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي سَعيد الخدري رضي الله عنهما: أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ سَألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَألوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِندَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيءٍ بِيَدِهِ: "مَا يَكُنْ عِنْدي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، **وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ**. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ"[1].

الجمل الشرطية الثلاث المتوازية هنا جاءت حثا على العفة عن المسألة والاستغناء عن الناس، ووعدا لمن يلزم نفسه بالأفعال الثلاثة التي جاءت في جمل الشرط بالجزاء الذي ورد في جمل الجواب، فالجملة الأولى: "**وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ**" والجملة الثانية: "**وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ**" جاء فعل الشرط فيهما دالا على الطلب المستفاد من صيغة (يستفعل) مضارع (اسْتَفْعَل)، غير أن الفرق بينهما أن من يستعفف يطلب العفة ولا يظهر الاستغناء عن الخلق، أما من يستغن فهو يظهر الاستغناء عن الناس[2]، وهذه

(١) رياض الصالحين ص ٢٤ برقم (٢٦)، والحديث متفق عليه.

(٢) ينظر عمدة القاري ٩/ ٤٩.

منزلة أعلى من الأولى، وأما الجملة الثالثة فقد جاء فعل الشرط فيها دالا على التكلف الذي تفيده صيغة (تَفَعَّل)، أي عالج الصبر وتكلفه[1]، وهذه هي المنزلة الأعلى بين الثلاثة، إذ إن الصبر محقق للمنزلتين الأوليين ولغيرهما "لِأَنَّهُ حبس للنَّفس عَمَّا تحب مِمَّا يؤذيها، وعَلَى مَا تكره مِمَّا يقْصد بِهِ صَلَاحهَا"[2] ولذلك عده النبي صلى الله عليه وسلم خيرَ ما أعطي العبد . ومن ثم يأتي الجزاء موافقا للمطلوب في الأولين ومحققا للمتكلف في الأخير، وقد تضافر التوازي مع معاني الجمل وترتيب ذكرها في **إنتاج دلالة التدرج في ذكر المنزلة .**

(د) **أداة شرط (مَن) + جملة الشرط فعلية (كان التامة +فاعلها) + فاء رابطة + لام الأمر + جملة الجواب جملة فعلية .**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: **"مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، وَمَن كانَ لَهُ فَضْل زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَن لا زَادَ لَهُ"**[3].

هذا النص النبوي مبني كله على أساس التوازي ؛ إذ هو من جملتين شرطيتين لهما البناء النحوي نفسه، غير أن متعلق الفعل التام (كان) في الجملة الأولى ظرف (معه) وفي الجملة الثانية جار ومجرور(له)، وهذا الاختلاف بين المتعلقين يجلّي البلاغة النبوية في توظيف الألفاظ، يتضح ذلك من تصور فضل الظهر في مقابل فضل الطعام ؛ إذ إن فضل ظهر الدابة يكون مصاحبا سواء أكان هذا الفضل في دابة أو دابتين ولا يمكن لصاحبه أن يشغل هذا الفضل وإلا لخرج عن كونه فضلا، لذا ناسب هنا التعبير بالظرف (مع) الذي

---

(١) ينظر السابق والصفحة نفسها.

(٢) ابن الجوزي : كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣ / ١٢٧ .

(٣) رياض الصالحين ص ١٩١ برقم (٥٦٥)، وص ٢٩٠ برقم (٩٦٩) ، والحديث رواه مسلم.

يفيد المصاحبة، وأما فضل الطعام فيمكن لصاحبه أن يدخره لوقت قريب أو بعيد، ويمكن لصاحبه أن يستزيد فيأكله؛ إذ ليس هناك معيار ثابت يقيس كفاية كل فرد من الطعام بحيث يكون ما زاد عنه فضلا، لذا ناسب هنا التعبير بالجار (اللام) التي تفيد الملكية.

**(هـ) أداة شرط (مَن) +أداة نسخ فعلية (كان)+جملة فعل الشرط (اسمية منسوخة) + الرابطة (الفاء)+ جملة الجواب (جملة اسمية مقترنة بالفاء).**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرئٍ مَا نَوَى، **فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إِلَيْه**"[1].

يقوم التوازي التركيبي المعنِيّ في هذا النص النبوي على جملتين شرطيتين تطابقت فيهما أداة الشرط، وكذلك بعض عناصر جملة الشرط، حيث تطابق الناسخ واسمه (كانت هجرته) ومتعلق الخبر المحذوف وتقديره (كائنة)، وهو حرف الجر (إلى) الذي يفيد الغاية، ثم اختلف مدخول الحرف في الجملتين؛ فغاية الهجرة في الأولى (إلى الله ورسوله) وغاية الهجرة في الثانية (إلى دنيا يصيبها) وهذا الاختلاف هو الذي ترتب عليه اختلاف الجواب في الجملتين، ما بين تعظيم وتشريف في الأولى وحط من المنزلة في الثانية[2].

والذي يفهم من سياق الحديث أن (كان) في جملة الشرط تفيد المضي ؛ أي أن حدث الهجرة الذي حرّكته النية قد حدث وانتهى، ولا مجال لإصلاح النية بعد تقضّيه،

---

(١) رياض الصالحين، ص ٩ برقم (١)، والحديث متفق عليه.

(٢) ينظر الطيبي : شرح مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن) بتحقيق د.عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، مكة المكرمة – الرياض، ١٩٩٧م، ٢/ ٤١٩ .

ولذلك جاء الجواب جملة تقريرية بالحكم على الهجرة تبعا للنية "فهجرته إلى...". والله تعالى أعلم .

ومن الدلالات التي حملَها التوازي في هذا النص دلالة **التفصيل بعد الإجمال**؛ إذ إن قوله عليه الصلاة والسلام :"وإنما لكل امرئ ما نوى" فيه إجمال فصَّله الجملتان الشرطيتان المتوازيتان بعده، ومنها أيضا **دلالة تقابل الصورة**، ما بين هجرة يحركها هدف شريف وجزاء هذه الهجرة، وأخرى الباعث عليها هدف دنيوي ليس لصاحبها حظ من أجر الأول وجزائه.

وفي هذه الصورة تضافرت عناصر أخرى مع التوازي التركيبي أسهمت في سبك النص وترابط أجزائه، فمنها ذلك التوازي الصرفي بين المتواليتين، فأداة الشرط في الجملتين واحدة، وكذلك جملة الشرط اسمية منسوخة بـ:(كان) في المتواليتين، واسمها هو اسم المصدر المضاف إلى ضمير الغائب (هجرة)، وخبرها – في الموضعين – محذوف تعلق به مركب جري، وجملة الجواب في المتواليتين اسمية مقترنة بالفاء، المبتدأ فيها هو اللفظ نفسه – اسم المصدر المضاف إلى ضمير الغائب (هجرته) – والخبر محذوف تعلق به مركب جري . وتضافر كذلك عنصر بلاغي هو ذلك التقابل الدلالي بين الهجرة إلى الله ورسوله وما تحمله من شرف الغاية وما يترتب عليها من جزاء حسن في الدنيا والآخرة، والهجرة إلى الدنيا أو إلى امرأة وتخلفها عن فضيلة الأولى.

(و) **أداة شرط (مَن) + جملة فعل الشرط اسمية منسوخة بكان + جملة الجواب فعلية طلبية مقترنة بالفاء.**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي شريح الخزاعي – رضي الله عنه– أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أبي مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ والْيوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحسِنْ إلى جارِهِ، ومنْ**

**كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومنْ كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْلِيسْكُتْ"**[1].

يقوم هذا النص النبوي كله على أساس من التوازي التركيبي والصرفي، فجمل الشرط فيه اسمية منسوخة بـ(كان)، أضمر اسمها وجاء خبرها جملا فعلية متطابقة صرفيا ونحويا ومعجميا ودلاليا(يؤمن بالله واليوم الآخر)، وجاءت جمل الجزاء فعلية فعلها طلبي (مضارع سبق بلام الأمر مقترن بالفاء) فجملة الشرط في المتواليات الشرطية واحدة، والجزاء متعدد ؛ أي أن فعل المأمور به في جمل الجزاء من تمام الإيمان بالله واليوم الآخر المذكور في جملة الشرط:

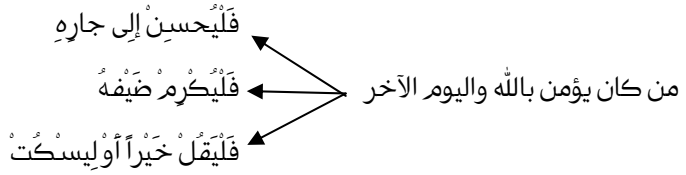


ويلاحظ تنويع الأمور المترتبة على تمام الإيمان بالله واليوم الآخر، فمنها عملان فعليان من فضائل الأعمال ( الإحسان إلى الجار وإكرام الضيف ) ومنها عمل قولي، أي أن كمال التعظيم لله سبحانه يتبعه اتصاف بالشفقة على خلقه إما بالفعل وإما بالقول[2]، وقد تضافر التوازي في هذا النص مع المعاني المعجمية لعناصر المتواليات وأسلوب الشرط فيها على إنتاج **دلالة التنويع في ذكر الجزاء المترتب على المعنى (الشرط) الواحد.**

---

(١) رياض الصالحين ص ١١٧، ١١٨ برقم (٣٠٩)، والحديث رواه مسلم وروى البخاري بعضه كما ذكر النووي.
(٢) ينظر عمدة القاري ٢٢ / ١١١.

**(ز) أداة شرط (مَن) + جملة الشرط (اسمية منسوخة بكان) + جملة الجزاء (فعلية فعلها ماض مبني للمجهول).**

ومن أمثلة هذه الصورة حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَين في سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْواب الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، **فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَلاةِ دُعِي منْ بَابِ الصَّلاةِ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِي مِنْ بَابِ الجِهَادِ، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ومنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصَّدقَة دُعِي مِنْ بَابِ الصَّدقَةِ**" قَالَ أَبُو بكرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: بأبي أنت وأُمّي يَا رسولَ اللَّه، مَا عَلى مَنْ دُعِي مِنْ تِلكَ الأَبْوابِ مِنْ ضَرُورةٍ، فهلْ يُدْعى أَحدٌ مِنْ تلك الأَبْوابِ كلِّها؟ قال:"نَعَم وَأَرْجُو أَنْ تكُونَ مِنهم "[1].

يقوم التوازي في هذا النص النبوي على أساس من الجمل الشرطية، تطابقت جمل الشرط فيها صرفيا وتركيبيا ومعجميا من حيث كونها جملا اسمية منسوخة بـ(كان)، وقد أضمر الاسم في الجمل الأربع، كما تطابقت المركّبات الجرّية الواقعة خبرا، إلا في المضاف إليه، وهو على التوالي ( الصلاة، الجهاد، الصيام، الصدقة )، ومن ثم جاءت جمل الجزاء كذلك متطابقة صرفيا وتركيبيا ومعجميا من حيث كونها جملا فعلية الفعل فيها واحد وهو الفعل (دُعِي)، ومتعلقه كذلك واحد وهو المركب الجرّي (من باب)، ولم يتخلف فيها إلا المضاف إليه الذي يفيد اختلاف هذه الأبواب باختلاف الأعمال التي غلبت على حياة المدعوّ (باب الصلاة، باب الجهاد، باب الريان، باب الصدقة)، ويلاحظ أن المضاف إليه في جمل الجزاء يتطابق صرفيا وتركيبيا ومعجميا مع المضاف إليه في جمل الشرط – إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل– ولم يتخلف إلا في جملة الجزاء الثالثة وهو

(١) رياض الصالحين ص ٣٤٣ برقم (١٢١٦)، والحديث متفق عليه.

المضاف إليه (الريان) "تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْعَطْشَانَ بِالصَّوْمِ فِي الْهَوَاجِرِ سَيُرْوَى وَعَاقِبَتُهُ إِلَيْهِ"[1] كما يتضح من الشكل الآتي :

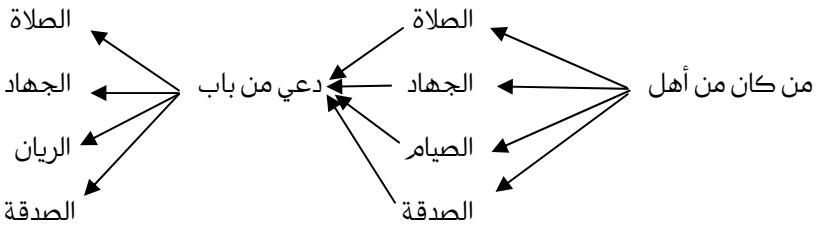


وهذه الجمل المتوازية تركيبيا أدت **دلالة التفصيل بعد الإجمال** الذي ورد في جملة المفتتح الشرطية أيضًا : " "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَين في سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْواب الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ"، ومما يستأنس به في هذه الدلالة مجيء الفاء العاطفة التي تفيد الترتيب الذكري هنا في قوله : " فمن كان من أهل..." إذ إن الترتيب الذكري يكون في التفصيل بعد الإجمال[2]. وقد يرد تساؤل عن وجه عدّ الصلاة والصيام من الإنفاق، ووجه ذلك كما ذكر غير واحد من شراح الحديث أن الصلاة تتطلب بذل النفس والمال أيضا بما تستلزمه من ثياب للستر وقوت يسد الرمق، أو أن الإنفاق في الصلاة يكون ببناء المساجد وعمارتها، وفي الصيام بأن يفطر الصائمين[3] .

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣ / ٤٧٥ .

(٢) انظر المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني بتحقيق د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩٢م ، ص ٦٣، ٦٤ . ومعاني النحو ٣ / ٢٣١ .

(٣) انظر عمدة القاري ١٦ / ٢٥٠ .

## نتائج الدراسة

- رأى البحث أن التوازي التركيبي يمثل ظاهرة في نصوص الحديث النبوي وأن ذلك يرجع إلى عاملين، خارجي يتعلق بالنهي عن تدوين النص النبوي في مرحلته الأولى، وداخلي مرتبط بالخارجي وهو قيمة التوازي التركيبي في سبك النص النثري وترابط أجزائه ومتواليات وتقديم المعنى في أفضل صورة وأيسرها للمتلقي، يكون بها قادرا على حفظ النص ونقله إلى غيره بله فهمه ووعي دلالاته.
- أشار البحث متفقا مع رومان ياكبسون إلى أن الوحدات الدلالية ذات الطاقة المختلفة هي التي تنظم البنيات المتوازية في النص النثري.
- أشار البحث متفقا مع عبد الله الحياني إلى أن بنية التوازي لا تقتصر على الشكل فحسب، بل هي بنية مرتبطة بالمعنى والدلالة ارتباطاً وثيقاً، وتكرار بنية تركيبية ما كثيرا ما ينتج توازياً دلالياً.
- لاحظ البحث أن جمل النص النبوي تتميز بالقصر النسبي، وتوزيع أبنية هذه الجمل توزيعا متوازيا يؤثر في توزيع دلالة النص على تلك الأبنية المتوازية مما يؤثر في وضوح المعنى وسهولته لدى المتلقي.
- رأى البحث أن توازي الجمل الشرطية قد شكل نمطا مهيمنا في نصوص الحديث النبوي، ومرد ذلك في ظن الباحث إلى أن النصوص الشرعية تتناول العقيدة والأحكام والقصص، والأحكام تتناول العبادات والمعاملات، وأن المأمور به يترتب عليه فضيلة وثواب، وأن المنهي عنه يترتب عليه ذم وعقاب إن كان من المحرمات، وثواب وفضيلة على تركه إن كان من المكروهات أو المحرّمات، وأن أسلوب الشرط هو المناسب للتعبير عن فكرة الترتب هذه.
- من الوظائف الدلالية التي أداها التوازي التركيبي في الجمل الشرطية :

- التفصيل بعد الإجمال.
- تقابل الصورة أو الحكم (تقابل المتوازيتين)، وذلك حين تنشأ علاقة تضاد بين المعاني المعجمية للعناصر التي شغلت الموقع النحوي ذاته في المتوازيتين .
- تنويع الجزاء المترتب على الشرط الواحد، وذلك حيث تتكرر جملة الشرط ذاتها بوظائف عناصرها النحوية ومبانيها الصرفية وموادها المعجمية ومعانيها الدلالية.
- التدرّج في ذكر المنزلة.

- من الوظائف الدلالية التي أداها التوازي التركيبي في الجمل الاسمية :

- التفصيل بعد الإجمال.
- تقابل الصورة أو الحكم (تقابل الجمل المتوازية) .
- إثبات الحكم الواحد للمتعدد أو ما يمكن أن نسميه الاشتراك في المعنى أو الحكم، وذلك حين يتعدد المبتدأ (أو ما في حكمه) وتتطابق الأخبار بمبناها الصرفي ومادتها المعجمية ومعانيها الدلالية.
- التدرج في المنازل وترتب الثانية على الأولى، وذلك حين يتحول الخبر (أو العنصر المحوري في جملته إن كان جملة) إلى مبتدأ (أو ما في حكمه) في الجملة المتوازية الثانية، أي أنه يتحول من كونه مسندا أو حكما إلى كونه مسندا إليه أو محكوما عليه.

- من الوظائف الدلالية التي أداها التوازي التركيبي في الجمل الفعلية :

- تأكيد التخصيص.
- الاشتراك في الحكم، وذلك إذا تطابقت الأفعال في الجمل المتوازية من حيث المادة المعجمية والمعنى الدلالي، وتعدد المفعول أو متعلق الفعل .

- التدرج في التخصيص.
- التجدد الاستمراي .
- موافقة لفظ السائل .
- التخصيص بعد التعميم.
- تقابل الصورة أو الحكم.

- لم ينهض التوازي التركيبي وحده بأداء الوظائف الدلالية السابقة، بل تضافر معه عناصر أخرى مثل التوازي الصرفي والمعنيين المعجمي والدلالي لعناصر المتوازيات.
- جاء التوازي التركيبي أحيانا على مستوى الجمل وأحيانا على مستوى المتواليات الجملية.
- تضافرت عناصر أخرى مع التوازي التركيبي في سبك النص وترابطه كالتوازي الصرفي، وحروف العطف وما تحمله من دلالات، والتكرار على مستوى الكلمة أو الجملة، وغير ذلك .

* * *

## ثبت المصادر


- البغوي، **شرح السنة** بتحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، الطبعة الثانية، دمشق – بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ.١٩٨٣م.
- ابن بلبان الفارسي، الأمير علاء الدين علي بن بلبان : **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** لابن بلبان، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م .
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الريان للتراث ١٩٨٦م.
- حماسة، د.محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٣.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: **مسند الإمام أحمد** بتحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥.
- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي : **البحر المحيط** بتحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- الحيَّاني، عبد الله خليف خضير عبيد: **التوازي التركيبي في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه بكلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٤ .
- الخطابي : **معالم السنن، شرح سنن أبي داود**، الطبعة الأولى، حلب، المطبعة العلمية ١٩٣٢م.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر:**البرهان في علوم القرآن** بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧.
- السامرائي، د. فاضل: **معاني النحو**، الطبعة الأولى،عمّان، دار الفكر، ٢٠٠٠م.
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي: **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م.

- الصديقي الشافعي: **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** بعناية خليل مأمون شيحا، الطبعة الرابعة، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
- الصنعاني : **التنوير شرح الجامع الصغير**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة دار السلام، ٢٠١١م .
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله : **شرح مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)** بتحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، مكة المكرمة – الرياض، مكتبة نزار، ١٩٩٧م.
- العظيم آبادي : **عون المعبود شرح سنن أبي داود** بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٨م
- العلوي، يحيى بن حمزة بن علي : **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مصر، مطبعة المقتطف، ١٩١٤م .
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد:
  - **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بضبط وتصحيح عبد الله محمود محمد عمر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١، ٢٠٠١.
  - **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، بتحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الأولى، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ٢٠٠٨ م.
- غاليم، د.محمد : **المعجم والتوازي النحوي**، دراسة منشورة بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، العدد ١٥، ٢٠١٢ .
- فرج، د.حسام أحمد : **نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.
- قرني، د.شعبان : **دراسة لغوية لوسائل ترابط النص كما تبدو في كتابة إبراهيم عبد القادر المازني**، ٢٠٠٥، رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم .

- القزويني، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر: **الإيضاح في علوم البلاغة**، الطبعة الرابعة، بيروت، دار إحياء العلوم ١٩٩٨.
- القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت، د.رقم الطبعة.
- الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف : **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١م.
- كنوني، محمد : **التوازي ولغة الشعر**، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، ع ١٨، ١٩٩٩م.
- مالك بن أنس، **موطأ الإمام مالك** بشرح عبد الحي اللكنوي وتحقيق د.تقي الدين الندوي، الطبعة الأولى، دار السنة والسيرة بومبائي ودار القلم دمشق، ١٩٩١م .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب** بتحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤.
- المرادي : **الجنى الداني في حروف المعاني** بتحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٢م.
- مصلوح، د. سعد عبد العزيز : **نحو آجرومية للنص الشعري** دراسة منشورة بمجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، يوليو ١٩٩١.
- مفتاح، د.محمد :
  - **التشابه والاختلاف ( نحو منهاجية شمولية)**، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ١٩٩٦.
  - **التلقي والتأويل، مقاربة نسقية**، الطبعة الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤.

- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي: **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.
- ابن منظور،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: **لسان العرب**، الطبعة الأولى ،بيروت، دار صادر.د.ت.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف: **رياض الصالحين** بتحقيق د. ماهر ياسين الفحل، الطبعة الأولى دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٧.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: **نهاية الأرب في فنون الأدب** بتحقيق مفيد قميحة وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٤ م.
- الهروي القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢م.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** بتحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، الطبعة السادسة، بيروت، دار الفكر،١٩٨٥.
- الولّوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي : **شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)**، الطبعة الأولى، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- ياكبسون، رومان : **قضايا الشعرية** بترجمة محمد الولي ومبارك حنون، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش : **شرح المفصل** بتحقيق د.إيميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠١.
- R. de Beaugrande, W. Dressler: Introduction to Text Linguistics، الطبعة الثانية، لونجمان، نيويورك.١٩٨٣.

* * *

Ghareeb.

30- Ibn Anas, M. (1991). *MuwaTTa' Al-Imaam Maalik*. A. Al-Laknawi & T. Al-Nadawi (Eds.). Damascus: Daar Al-Sunnah wa Al-Seerah/Daar Al-Qalam.

31- Ibn Hanbal, A. (1995). *Musnad Al-Imaam AHmad*. A. Shaakir (Ed.). Cairo: Daar Al-Hadeeth.

32- Ibn Hisham, A. (1985). *Mughni al-labeeb `an kutub al-a`aareeb* (6th ed.). M. Al-Mubaarak & M. Hamd Allah (Eds.). Beirut: Daar Al-Fikr.

33- Ibn Manzhoor, M. (n.d.). *Lisaan Al-Arab*. Beirut: Daar Saadir.

34- Ibn Ya`eesh, Y (2001). *SharH al-mufaSSal*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

35- Jakobson, R. (1988). *QaDHaayaa al-shi`riyyah*. (M. Al-Walli & M. Hannoon Trans). Casablanca: Daar Toobqaal.

36- Kannooni, M. (1999). Al-Tawaazi wa lughat al-shi'r. *Majallat Fikr wa Naqd*, (18).

37- MaSlooH, S. (1991). NaHwa Aajurroomiyyah li al-naSS al-shi`ri. *Majallat FuSool, 10*(1&2).

38- MiftaaH. M. (1994). *Al-Talaqqi wa al-ta'weel: Muqaarabah nasaqiyyah*. Beirut: Arab Cultural Center.

39- MiftaaH. M. (1996). *Al-Tashaabuh wa al-ikhtilaaf: NaHwa minhaajiyyah shumooliyyah*. Casablanca: Arab Cultural Center.

40- Muslim. (n.d.). *Al-Jaami` al-SaHeeH al-musamma SaHeeH Muslim*. M. Abdulbaaqi (Ed.). Cairo: MaTba`at Daar IHyaa' Al-Kutub Al-Arabiyyah.

41- Qurani, Sh. (2005). *Diraasah lughawiyyah li wasaa'il taraabuT al-naSS kama tabdoo fi kitaabat Ibraaheem Abdulqaadir Al-Maazini* (Doctoral Dissertation). Fayoum University, Faiyum.

* * *

15- Al-Muraadi. (1992). *Al-Jana al-daani fi Huroof al-ma`aani*. F. Qibaawah & M. FaaDHil (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

16- Al-Nawawi, Y. (2007). *RiyaaDH al-SaaliHeen*. M. Al-FaHl (Ed). Beirut: Daar Ibn Katheer.

17- Al-Nuwayri, A. (2004). *Nihaayat al-arb fi funoon al-adab*. M. QumayHah et al. (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

18- Al-Qazweeni, M. (1998). *Al-IyDHaaH fi uloom al-balaaghah* (4th ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Uloom.

19- Al-Saamarraa'i, F. (2000). *Ma`aani al-naHw*. Amman: Daar Al-Fikr.

20- Al-Sabbaan, M. (1997). *Haashiyat Al-Sabbaan ala SharH Al-Ashmooni*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

21- Al-San`aani. (2011). *Al-Tanweer sharH al-jaami` al-Sagheer*. Riyadh: Maktabat Daar Al-Salaam.

22- Al-Seddiqi, M. (2004). *Daleel al-faaliHeen li Turuq riyaDH al-SaaliHeen* (4th ed.). Kh. SheeHaa (Ed.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

23- Al-Teebi, A. (1997). *SharH mishkaat al-maSaabeeH al-musamma bi al-kaashif `an Haqaa'iq Al-Sunan*. A. Hindaawi (Ed.). Makkah/Riyadh: Maktabat Nizaar.

24- Al-Wallawi, M. (1999). *SharH Sunan Al-Nasaa'i al-musamma dhakheerat al-uqba fi sharH al-mujtaba*. Daar Aal Buroom.

25- Al-Zarkashi, M. (1957). *Al-Burhaan fi uloom Al-Quran*. M. Ibraaheem (Ed.). Cairo: Daar IHyaa' Al-Kutub Al-Arabiyyah.

26- de Beaugrande, R., & Dressler, W. (1983).*Introduction to text linguistics* (2nd ed.). New York: Longman.

27- Faraj, H. (2007). *Nazhariyyat ilm al-naSS: Ru'yah manhajiyyah fi binaa' al-naSS al-nathri*. Cairo: Maktabat Al-Aadaab.

28- Ghaaleem, M. (2012). Al-Mu`jam wa al-tawaazi al-naHawi. *Faculty of Arts and Humanities Journal,* (15). Faculty of Arts and Humanities, Agadir.

29- Hamaasah, M. (2003). *Binaa' al-jumlah Al-Arabiyyah*. Cairo: Daar

**List of References:**


1- Al-Aini, M. (2001). *Umdat al-qaari sharH SaHeeH Al-Bukhaari*. A. Umar (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

2- Al-Aini, M. (2008). *Nukhab al-afkaar fi tanqeeH mabaani al-akhbaar fi sharH ma`aani al-aathaar*. Y. Ibraaheem (Ed.). Qatar: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.

3- Al-Alawi, Y. (1914). *Al-Tiraaz al-mutaDHammin li asraar al-balaaghah wa uloom Haqaa'iq al-i`jaaz*. Egypt: MaTba`at Al-MuqtaTaf.

4- Al-Andalusi. M. (1420). *Al-BaHr al-muHeeT*. S. Jameel (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.

5- Al-Asqalaani, A. (1986). *Huda al-saari muqaddimat fatH Al-Baari bi sharH SaHeeH Al-Bukhaari*. Cairo: Daar Al-Rayyaan li Al-Turaath.

6- Al-Azheemabaadi. (1968). *Awn al-ma`bood sharH sunan Abi Daawood* (2nd Ed.). A. Uthmaan (Ed.). Madinah: Al-Maktabah Al-Salafiyyah.

7- Al-Baghawi. (1983). *SharH Al-Sunnah* (2nd ed.). Sh. Al-Arna'ooT & M. Al-Shaaweesh (Eds.). Damascus/Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.

8- Al-Faarisi, I. (1988). *Al-IHsaan fi taqreeb SaHeeH Ibn Hibbaan*. Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

9- Al-Harawi, A., & Al-Mulla, N. (2002). *Mirqaat al-mafaateeH sharH mishkaat al-maSaabeeH*. Beirut: Daar Al-Fikr.

10- Al-Hayyaani, A. (2004). *Al-Tawaazi al-tarkeebi fi Al-Quran al-kareem* (Doctoral Dissertation). University of Mosul, Mosul.

11- Al-Karmaani, M. (1981). *Al-Kawaakib al-daraari fi sharH SaHeeH Al-Bukhaari* (2nd ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.

12- Al-KhaTTaabi. (1932). *Ma`aalim Al-Sunan: SharH Sunan Abi Daawood*. Aleppo: Al-MaTba`ah Al-Ilmiyyah.

13- Al-Manaawi, M. (1994). *FayDH Al-Qadeer sharH al-jaami` al-Sagheer*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

14- Al-Mubarrid, M. (1994). *Al-MuqtaDHab* (3rd ed.). M. UDHaymah (Ed.). Cairo: Supreme Council for Islamic affairs.

# Parallel Structure in Some Structurally Similar Sentencesand its Semantic Implications in Prophet Muhammad's Hadeeth: A Textual Study of RiyaaDH Al-SaaliHeen

**Dr. MuHammad Abdultawwaab MuHammad MuftaaH**
Department of Grammar Morphology and Prosody
Faculty of Dar Aluluom -Al Fayoum University

**Abstract:**

This study examines types of parallel structure and their meanings in Prophet Muhammad's Hadeeth in "RiyaaDH Al-SaaliHeen" by Al-Imam Al-Nawawi.It consists of an introduction and three application sections followed by findings. The introduction discusses levels of linguistic parallelism, the phenomenon of parallel structure in Prophet Muhammad's Hadeeth and its possible causes,different definitions of parallelism and the concept of similar structure. Section one studies parallelism of nominal sentences and its constrains; section two studies parallelism of verbal sentences; and section three studies parallelism of conditional sentences. The researcher tries to clarify the interaction between grammatical and lexical meaning, the importance of syntactic positionin parallel structures of sentences, and theircombination to produce the semantic meaning of parallelism in the three application sections. Finally, the conclusion summarizes the study findings.